Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للمسلمين • وقد اتخذت هيمنة المسلمين التى قررتها هـذه الايات شكلا رسميا ولكنها لم تضف أى قيد آخر • وليس فى هذه الأيات ولا فى أى من الآيات التى تلتها ما يغير من طبيعة الأمة متعددة الديانات (٦٠) • وقد يكون من الصـواب أن نقول ان يهود المدينة ، بعد أن فشلوا فى الاحتفاظ بوضعهم الغالب فى المدينة ، لم يكونوا فى مركز يسمح لهم بالقيام بأى دور مهم • ويبدو أن كتـاب المغـازى فقدوا الاهتمام بيهود يثرب بعد هزيمة بنى قريظة وغيرهم من اليهود وبعد توقيع معاهدة السلام مع يهود خيبر • والتاريخ الاسـلامى لهذه الفترة كما وصـل الينا انما هـو فى الـواقع تاريخ للمغازى • ولأن سكان المدينة من اليهود خلال الفترة المتأخرة من حياة الرسول ﷺ لم يشتركوا فى أى حرب ولم يثيروا أى شغب كف كتاب المغازى عن الاهتمام بأمرهم • والرسول ﷺ لم يعش طويلا بعد فتح مكة ، ومن الصعب أن نتصور ماذا كان شكل الأمة لو أن العمر امتد به فترة أطول •

وبوفاة الرسول اختفت الصحيفة والأمة التى تمخضت عنها واليهود الذين كانوا طرفا فيها عن الأضواء ، واكتسب لفظ الأمة ، كما يحدث عادة فى جميع المؤسسـات الحيـة ، تعريفا جديدا فى زمن خلفاء الرسول • « والشريعة التى حددت وضع الموحدين من غير المسلمين ، كما يقول « جوزيف شاخت » ، « لم تستمد مبـاشرة من القـرآن بل نشـأت عن ممارسات كثيرا ما كانت تختلف عن مقاصد القرآن بل عن صريح نصه » (٦١) • كذلك فانها ، كما يقول المؤلف ذاته، لم تتطور « على صلة وثيقة بما كان معمولا به بل تطـورت كتعبير عن مثل أعلى دينى » (٦٢) • وفقا لفهـم منظـرى وصانعى أيديولوجية المسلمين من الطبقة المسلمة الحاكمة ، الأمر الذى كان يتعارض فى الواقع مع ما جرى عليه العمـل كما كان يتناقض تناقضا مباشرا مع النموذج الأصلى الذى وضعه الرسول ﷺ •